

صفات الله

عند ق. إيرينيوس



اعداد القس

أباكير عبد المسيح فرج

صفات الله عند ق . ايريناؤس¹

العلة الاولى :

"فى الحقيقة إن كل المخلوقات تستمد بالضرورة وجودها من علة أولى عظيمة وعلة كل الأشياء هو الله . الكل يأتى منه . أما هو فلم يُوجد أحد . لذا فإنه من الاستقامة والحق أن نؤمن بوجود إله واحد . الأب الذى خلق الكل . وهو نفسه غير المحوى من أى شئ . كما أن العالم يدخل فى نطاق ذلك (الكل) الذى يحويه الله ومن بين هذا العالم الإنسان أيضاً . وبالتالي فإن الله خلق هذا العالم كله " ²

الله هو أساس والبداية لجميع المخلوقات وهو خالقها . الجميع يخضع له لانه هو الله الخالق هو يحوى كل الأشياء لأنه هو مصدرها وأصلها أما هو لا يحوية شئ لانه هو الخالق .

هو الله الخالق :

" نؤمن انه يوجد إله واحد الأب الذى خلق الكل " ³

" واحد فقط هو الله الأب غير المولود . غير المنظور خالق الجميع " ⁴

" قد خلق كل الأشياء بكلمته ... " بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا. " ⁵ بينما الكلمة يؤسس أى يعطى هذه الكائنات جوهرها ويمنحها الوجود " ⁶

الله هو الخالق بالابن هى فكرة مشهورة عند كثير من الاباء والكتاب المقدس :

" كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. " ⁷

"الله، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ،" ⁸

" بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا. " ⁹

الله يخلق كل شئ بالابن يقول ق. أناستاسيوس الرسولى " الأب الصالح يضبط كل الأشياء بالكلمة وأن كل شئ به وفيه يحيا ويتحرك " ¹⁰

وهذه الفكرة ترد على كثير من الملحددين الذين ينكرون إن الله هو الخالق ويقولون إن الخلق هو مجرد صدفة .

ق. باسيلوس يقول فى كتابه الروح القدس " القوات النقية تمجد الخالق الذى خلقت به كل المخلوقات المنظورة وغير المنظورة " ¹¹

¹ من كتاب الكرازة الرسولية للقديس ايريناؤس . ترجمة د/نصحي عبد الشهيد و د/جورج عوض . الطبعة الثانية يناير 2009م.

² ص 68 فقرة 4

³ ص 68 فقرة 4

⁴ ص 69 فقرة 5

⁵ مز 33 : 6

⁶ ص 69 فقرة 5

⁷ يو 1 : 3

⁸ عب 1 : 2

⁹ مز 33 : 6

¹⁰ تجسد الكلمة 1 : 1

¹¹ ليتورجية ق. باسيلوس د / رشى .

فالخلق ليس هو بداية لوجود الله :

" أن جميع التصاوير البشرية التي يرى الكتاب المقدس من خلالها الخلق لاتهدف إلى الاجابة عن مسألة بدء الخلق في الزمن بقدر ما تقصد أظهار الارتباط الوثيق بين الخلائق والله فالخلائق كلها مرتبطة كلها بالله على مستوى كيانها ووجودها " 12

الخلق ليس من مادة سابقة :

" ولانه لو كان من مادة سابقة لايعتبر خلق بل هو صناعة .. ولكن نحن نؤمن إن الخلق من العدم"

المفهوم الصحيح للخلق :

" هو الارتباط بين الخليقة وبين الله ارتباطاً وثيقاً فالكائنات كلها متعلقة بالله تعلقها بمبدأ وجودها ومصدر كيانها . أن عقيدة الخلق في الايمان المسيحي لا تقصد تفسير كيفية وجود العالم وكيفية تكوينه ، بل هدفها هو أظهار معنى الوجود للعالم والتأكيد أن هذا الوجود يستقي من الله ينبوع كل الوجود "

الله غير المنظور :

يقول عنه بولس الرسول بولس " الَّذِي وَحَدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ. " 13

ويقول عنه يوحنا البشير "الله لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ حَبَّرَ." 14

وإن كان الله غير منظور لماذا سمح للعديد من الانبياء أن يراه مثل إشعياء " فِي سَنَةِ وَقَاةٍ عَزِّيَا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلَ." 15 ودانيال " كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضٌ كَالْتَلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهَيْبٌ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُنْقَدَّةٌ." 16 ويجب القديس يوحنا ذهبي الفم 17

هذه الرؤى لايمكن أحد مهم أن يرى جوهره كما هو في حد ذاته

الله روح بسيط لا تركيب فيه ولا صورة له ، ولذلك كل نبي سواء البشر أو الملائكة لا يستطيعون أن ينظروه وذلك لانهم يغطون وجههم ولكن شكراً لله لان الله غير منظور صار منظور في ابنه .

غير المولود 18:

الأب غير مولود وذلك لانه الولد ، أما الابن هو مولود من الاب فالولادة تنطبق على الابن فقط كما أن الانبثاق ينطبق على الروح القدس

يقول توما الاكوييني 19 " كما يوجد في المخلوقات مبدأ أول ومبدأ ثانی كذلك يوجد في الاقانيم الالهية التي ليس فيها متقدم ومتأخر مبدأ أول ومبدأ ثانی . المبدأ الأول في المخلوقات يعرف على نحوين أحدهما .

¹²الله الخلق المطران سليم

¹³1 تيمو 6 : 16

¹⁴يو 1 : 18

¹⁵أش 6 : 1

¹⁶دا 7 : 9

¹⁷يوحنا ذهبي الفم الله لايمكن ادراكه

¹⁸ص 69 فقره 5

¹⁹الخلاص اللاهوتية المجلد الاول

بان له إضافة إلى الأشياء الصادرة عنه

عدم صدوره (هو) عن الآخر ، فإذا على هذا يعرف الأب ايضاً بالأبوة هو مبدأ لا يصدر عن آخر بل هو الذي يصدر الابن والروح القدس "

الأب هو غير مولود ولكنه الوالد بمعنى إنه الأساس أصل ولكن هذا لا يعنى أنه أسبق فى الوجود عن الابن والروح القدس ولكنهم أى الاقانيم الثلاثة هى متساوية فى الازلية والصفات والوجود .

فالاب هو الوالد والابن هو المولود والروح القدس هو منبثق .

غير المدرك من المخلوقات :

" غير مدرك من المخلوقات فمن يريدون أن يقتربوا إلى أن ينالوا نعمة القدوم إلى الآب بالابن "20

الله لا يمكن أدراكه بعقولنا البشرية لان عقولنا محدود والله غير محدود

يقول ذهبى الفم " إن الخالق يفوق أدراك جميع الكائنات التى تدين له بوجودها ، بل المبالغة فى أن يقال إن الذين يدينون على الارض ويصغرون لقوات السماوية كثيراً من هو ممتنع أدراكه على هذه القوات وفهمه يضعف أستدلالاتهم العقلية الخاصة "21

لان الله فوق أدراك عقولنا البشرية ولا يمكن غن يفهم أحد طبيعته البشرية هو تنازل إعلان ذاته لنا من خلال الروى النبوية لبعض الانبياء .

الله حاكم عادل :

" يعطى العدل للفقراء بالتساوى وبالحق وفق أوامر العلى وعدله الالهى ، لان الله لا يخضع لاي تأثير ولا يعمل سوى عدل وحق "22

" هو يقضى بالعدل للمساكين ويحكم بالانصاف لبائس الارض "بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنصَافِ لِبَائِسِي الْأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْحَةِ سَفْتِيهِ."23

"وَقَالَ: عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ وَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ مُسْتَقِيمَةٌ وَطُرُقُكَ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ وَحُكْمٌ."24 ،

"بَارٌّ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ."25،

"حَتَّى إِنَّا نَحْنُ أَنْفُسَنَا نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ صَبْرِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ فِي جَمِيعِ اضْطِهَادَاتِكُمْ وَالضِّيقاتِ الَّتِي تَحْتَمِلُونَهَا ، بَيِّنَةٌ عَلَى قِضَاءِ اللَّهِ الْعَادِلِ، أَنْكُمْ تُوَهَّلُونَ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي لِأَجْلِهِ تَتَأَلَّمُونَ أَيْضًا."26،

"لَكِنْ بِدُونِ إِيْمَانٍ لَا يُمكنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ"27

²⁰ص 115 فقرة 47

²¹يوحنا ذهبى الفم الله لا يمكن أدراكه ص 99

²²ص 127 فقرة 60

²³أش 11 : 4

²⁴طوبيا 3 : 2

²⁵مز 119 : 137

²⁶2 تس 1 : 4 ، 5

²⁷عب 6 : 11

له سلطان :

" فالكل موجه تحت سلطان الله " 28

" الله كلى القدرة والسلطان وهو يقول لشيء كن فيكون " وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُن نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. " 29 وهو الذى صنع وخلق كل شيء "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا." 30

صفات عديدة : 31

مبدع السماء والارض	+ كلى القدرة
الرحوم	+ رب القوات
الكامل فى محبته	+ خالق الملائكة والناس
مُشرع	+ الرؤوف
المعتنى بالكل	+ إله الجميع
يحفظ الكل	+ يمنح نسمة الحياة
الديان	+ الملك
الصالح	+ الله الذى تقدم له العبادة .
	+ السيد
	+ البار

²⁸ص 68 فقرة 3

²⁹تك 1 : 3

³⁰مز 33 : 6

³¹ص 74 فقرة 8